Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعالم الظواهر، لا عن مظاهرها الخارجية.

وأثنى أبو شادى على الشاعر المتعمق الذى لا يقنع بالمظاهر وحدها، ويتغلغل بروح متصوفة إلى ما خلفها، ولو وصف أحقر الأشياء[١]، وذم المشتغلين بالأعراض فقال: «لا أنكر أن كثيرين ينتسبون إلى النقد الأدبى وهم لا يعرفون شيئًا عن أصوله، وعلى دعاية هؤلاء تقوم بين وقت وآخر هبة الفتنة بالأمارات والزعامات الشعرية، وإلهاء الشعراء عن أعمالهم الفنية الصحيحة، وإشغالهم بالعرض دون الجوهر»[٢].

وكان ذلك هو موقف وردزورث بكل الدقة، إذ قال: «حين يسوق الخيال مقارنة.. فهى نوع من تصوير الحقيقة عن طريق المشابهة، ثم لا تزال تباشر سلطانها على العقل منذ لحظة إدراكها. وتتوقف هذه المشابهة على التعبير والأثر أكثر مما تتوقف على السمة الظاهرية والشكل، كما تتوقف على الخصائص الجوهرية الذاتية أكثر مما تتوقف على الصفات العرضية الخارجية»[٣].

٦٠ - التشبيه والإحساس:

اتفق الإنجليز والمصريون من الرومانسيين على أن الأمر الهام فى التشبيه و (المجاز) هو الإحساس الذى يثيره.

فأعلن شكرى أن قيمة التشبيهات فى أمور شتى، غير أنه أفاض فى الحديث عن المشاعر، يقول: «قيمة التشبيهات فى إثارة الذكرى أو الأمل، (أو عاطفة أخرى من عواطف الناس).. والتشبيه لا يراد لذاته كما يفعل الشاعر الصغير، وإنما يراد لشرح عاطفة، أو توضيح حالة، أو بيان حقيقة»[٤].

وقسم المازنى المجاز إلى لفظى وشعرى، معلنا أن المجاز اللفظى هو وحده الذى يمكن تفسيره على أساس التشابه الظاهرى بين المنقول منه والمنقول إليه، على حين قد يقوم المجاز الشعرى على تشابه داخلى، أى تشابه فى الواقع النفسى بين المنقول منه والمنقول إليه[٥].

أما العقاد فكان أكثر الرومانسيين المصريين حديثًا عن دور العاطفة فى التشبيه. وقد مرت له أقوال فى ذلك، ويمكن أن يضاف إليها قوله: «وإنما ابتدع (التشبيه) لنقل الشعور بهذه الأشكال

---

(١) قطرتان من النثر والنظم ٧. مسرح الأدب ٢٧.
(٢) الينبوع ٢١٥.
(٣) محمد غنيمى هلال: النقد الأدبى الحديث ٣٨٩. المجلة - العدد ٣٢ - ص٧٨.
(٤) دواوينه ٣٦٣.
(٥) حصاد الهشيم ١٦٨ - ١٧٠. د. محمد مندور: النقد والنقاد ١٧٢.